[166] إلى أن هدم بنو أمية المسجد وجددوا بناءه، فقطعوا الجذع. (1) 256 - ومنها: أنه لما بعث النبي صلى ا عليه وآله عسكرا إلى مؤتة ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية إليه، وقال: " إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب فإن قتل جعفر فالوالي عليكم عبد ا بن رواحة الانصاري " وسكت. فلما ساروا، وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول ا صلى ا عليه وآله رجل من اليهود فقال اليهودي: إن كان محمد نبيا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة. فقيل له: لم قلت هذا ؟ قال: لان أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعث نبي منهم بعثا في الجهاد فقال: إن قتل فلان فالوالي عليكم بعده فلان، فإن سمى للولاية كذلك اثنين أو مائة أو أقل أو أكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات. قال جابر: فلما كان اليوم الذي وقعت فيه حربهم صلى النبي صلى ا عليه وآله بنا الغداة (2) ثم صعد المنبر فقال: " قد التقى إخوانكم مع المشركين للمحاربة " فأقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض إلى أن قال: " قتل زيد وسقطت الراية ". ثم قال: " قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدم للحرب بها ". ثم قال: " قد قطعت يده وقد أخذ الراية بيده الاخرى ". ثم قال: " وقطعت يده الاخرى وقد احتضن الراية في صدره ". ثم قال: " قتل جعفر وسقطت الراية، ثم أخذها عبد ا بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا، وقتل من المسلمين فلان وفلان " إلى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين بأسمائهم. ثم قال: " قتل عبد ا بن رواحة، وأخذ الراية خالد بن الوليد وانصرف المسلمون ". ثم نزل عن المنبر وصار إلى دار جعفر، فدعا عبد ا بن جعفر فأقعده في حجره

_____

(1) عنه البحار: 17 / 365 ح 6، وتقدم مثله في ص 26 ح 10. (2) " صلاة الفجر " ط، ه. " الفجر " البحار.